المدينة المنورة في مؤلفات بعض المؤرخين المسلمين حتى القرن العاشر الهجري

د. سالمة محمود محمد عبد القادر(*)

ملخص البحث

تناولت الدراسة المؤلفات التاريخية للمؤرخين المسلمين في القرن العاشر الهجري، المنشورة منها وغير المنشورة، والتي تحدثت عن المدينة المنورة، وتبيان مكانتها الدينية والاقتصادية والسياسية حتى القرن العاشر الهجري.

Al-Madina Al-Munawara in The works of some Moslem Historians

in the 10 th Hijri Century

Dr. Salema.M. ABDUL Alqader.

ABSTRACT

the study tackles the historical works of the Moslem Historians in The **10** th hijri century -published and non-published- which explored the Al-Madina and its political, economic, and religious significance in the **10** th Hijri century.

(*) مدرس في قسم السيرة والدراسات النبوية / كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الموصل .

المقدمـــة

ابتدأ التدوين التاريخي عند المؤرخين المسلمين كفرع من علم الحديث،وتأثر بأسلوب المحدثين وطريقتهم ،فبدأوا بجمع الروايات التاريخية،من قبل أهل السيرة والمغازي والإخباريين ودونوها مع سندها ومصدرها الأصلي،على أن النقد كان منصبا على الرواة لا على المرويـات(١)، وبهذه الطريقة سعوا للمحافظة على صحة المرويات التي تتعلق بالجانب التاريخي من السيرة النبوية، وأحوال الدولة الإسلامية لأن رواة الأخبار كانوا على صلة بالأخبار المروية والواقعات التاريخية(٢)،وهكذا دونوا سيرة الرسول (ﷺ)وغزواته،وتحول الاهتمام من خلالها للاهتمام بالمدينة المنورة باعتبارها قاعدة انتشار الدين الإسلامي،وعاصمة لدولة الرسول(ﷺ) ومركز إدارته ومنطلق غزواته،ثم تطور ليشمل وصف أماكن وبقاع المدينة المنورة ومواقع غزوات ومعارك الرسول (ﷺ)لاسيما في كتب المغازي.

ومع ازدهار الحركة الثقافية وتطور التدوين التاريخي عند المؤرخين المسلمين زاد الاهتمام بتدوين تاريخ المدن خصوصا تاريخ المدن المقدسة عند المسلمين _المدينة المنورة ومكة المكرمة_باعتبارها أقدس مدن العالم وأشرفها .وظهرت بالبداية على شكل روايات شفهية قبل أن تظهر المؤلفات المدونة (٣)، والتي اهتمت بتاريخ المدن أو ماعرف بالتاريخ المحلي الذي يهتم بالكتابة عن مدينة واحدة أو إقليم واحد(٤).

أولا_ دوافع تدوين تاريخ المدينة المنورة :

تنوعت دوافع المؤرخين المسلمين في تأليف الكتب التي اعتنت بالتاريخ المحلي للمدينة المنورة ومنها:

ا- الدافع الديني :

أظهر المؤلفون المسلمون اهتماما بالكتابة عن المدينة المنورة منذ القرن الثاني الهجري، فبدءوا بجمع الأحاديث النبوية الشريفة المروية في فضائلها ثم وصفوا معالمها المعمارية المتمثلة بالمساجد ، ولاسيما المسجد النبوي الشريف، بعدها اهتموا بذكر أحداث السيرة النبوية من هجرة الرسول (ﷺ) إليها وتنظيماته الإدارية فيها ، وابتدأت هذه المؤلفات بكتابة صفحات وكتب بسيطة

لتصبح بالقرن العاشر الهجري على شكل مجلدات تضم مئات الصفحات الغنية بالموضوعات المختلفة عن المدينة المنورة .

واتضح الدافع الديني في كتابة المؤرخين المسلمين السابقين واللاحقين(٥) ، وجاء جليا عند البعض منهم في مقدمات كتبهم التي ذكروا فيها أسباب تأليفهم لهذه الكتب ولان المدينة المنورة دار هجرة الرسول (ﷺ) والبلد الذي انتشر منه الدين الإسلامي وطبق الرسول (ﷺ) فيه شرائعه وتنظيماته الادارية ثم إنها ضمت جسده الشريف، وهي مقام الصحابة الأولين الذين رافقوا الرسول(ﷺ)،ثم كانت مركز الخلافة الراشدة التي فتحت في زمنها أكبر وأغنى البلاد (٦) ،ولذلك كله حظيت المدينة المنورة بقدسية عظيمة لدى كافة المسلمين(٧) فضلاً عن الشعور بالولاء لهذه المدينة واعتزازاً بها وبتاريخها (٨) .

بـ- دافع التنافس :

من المؤرخين من أرخ للمدينة المنورة متنافسا مع غيره،منطلقا من تعصبه وتحيزه لها، ومحبته فيها،واتضح هذا في المؤلفات التي ركزت على إبراز فضائلها،وربما حتى أفضليتها على مكة المكرمة، أو محاولة المقارنة بينهما،بالاستناد إلى الكثير من آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة،والأقوال المأثورة(٩)،مع ذلك كان هذا التنافس والتعصب من الظواهر الايجابية(١٠)،التي رافقت هذا النوع من التأليف الذي حفظ للأجيال اللاحقة الكثير من الجوانب الثقافية والإدارية والاجتماعية والعسكرية في حضارتنا الإسلامية.

ولعل ما جاء على لسان احد المؤرخين يؤكد كثرة وجود المصنفات ذات الطابع المحلي والتي كتبت عن مدن وبلدان مختلفة ، ويظهر جليا دافع التنافس عنده،فقال :((وقد أفردوا أهل كثير من البلدان – كبغداد– والشام– ومصر – وأصبهان– إلى غيرها مما يطول بذكره في هذا البيان ،مع كون هذه [المدينة المنورة] أحق بالتنويه،واصدق في الوجاهة والتوجيه...))(١١).

جـ-الدافع الحضاري:

توضح التراكم الحضاري(١٢)، والتاريخي(١٣)عند المؤرخين المسلمين خلال تدوينهم تاريخ المدينة المنورة على مدى القرون المتعاقبة،حيث جعل منها وحدة حضارية متكاملة ، فبعد

ابن زبالة جاء الكثير من المؤرخين الذين أفردوا العديد من مؤلفاتهم لإظهار الجانب الحضاري للمدينة المنورة،بما شهدته من تشريعات إسلامية وتطبيقاتها ،فحفظوا من خلالها للأمة حضارتها الأصيلة ،فكثيرا ما يفتتح بعض من أرخ للمدينة المنورة كتابه للحديث عن طوبوغرافيتها وإبراز فضائلها ،ثم يذكر علمائها وتخصصاتهم مع تراجمهم . ومن المؤرخين من دون سير المحدثين الذين سكنوا المدينة أو نشئوا ودرسوا فيها بما عرف بمصنفات الطبقات (١٤).

وألف بعض المؤرخين كتبهم محاولين إبراز الوجه الحضاري للمدينة ، فذكروا فيها كل ما يخص الحضارة وفي كل الجوانب الإدارية، والاقتصادية ،والاجتماعية ،والعلمية ،والعمرانية، انطلاقا من كون المدينة المنورة هي الوطن الروحي لكل مسلم ولها دين في عنقه وأنها يكفيها من الفضل أن ألإسلام انتشر منها،بمناصرة أهلها للرسول (ﷺ)المهاجر إليها ، وقد ضمت جسده الطاهر ومسجده الشريف ،الذي تشد إليه الرحال بعد المسجد الحرام(١٥) .

هـ- الدافع التاريخي :

وهو ماعرف باسم التاريخ المحلي فعن تاريخ المدينة المنورة التي لا يدانيها تاريخ أي مدينة من مدن بلاد المسلمين خاصة أو مدن العالم عامة قديما وحديثا (١٦)، عدا مدينة مكة المكرمة مع اختلاف وجهات نظر العلماء في ذلك (١٧)، نلاحظ أن تاريخ المدينة المنورة أخذ يطغى ويظهر وحسب القرون، فالقرن الأول الهجري وهو قريب من عهد النبوة ،كان له قدم السبق في التدوين ،وأنصب الاهتمام عليه لأنه قرن النبي محمد(ﷺ)، وصحبه الكرام ،وإنه الأساس الذي شُيد عليه تاريخ الأمة الإسلامية ، أما القرن الثاني ، فهو قرن تابعي الصحابة ، ثم القرن الثالث وما بعده قد يتساوى الناس مع بقاء الأفضلية للمكان المباركة لما ورد فيها من الآثار الصحيحة ولأنها ضمت جسد النبي محمد (ﷺ) ،وشهدت تاريخ النبوة والجهاد ، وربما حوت الكثير من الأسرار المخبئة ،التي لم تعرف ما لم تشهد دراسة على جغرافية المدينة (١٨).

ثانيا: تدوين التاريخ المحلي :

اتبع مؤرخو المدينة المنورة طريقة علماء الحديث في تدوين مصنفاتهم وذلك بتدارس كتب التاريخ وتلقيها عن مؤلفها بالسند المتصل قراءة وسماعا وإجازة(١٩)، وما أن تطور التدوين

التاريخي وصولا إلى التاريخ المحلي ، ومثل أحد أنواع التدوين التاريخي الذي تطور على أيدي المؤرخين المسلمين من الكتابة في التاريخ العام إلى التاريخ الخاص(المحلي)، ولاسيما بعد قيام الكثير من الدول المستقلة في العالم الإسلامي، وظهور المشاعر القومية، والارتباطات الإقليمية، مع ما رافق ذلك من التطور العلمي، وتنافس العلماء ومنهم المؤرخون في الكتابة عن الكثير من المدن والبلاد فخراً واعتزازاً بها، ولم تخرج كتاباتهم عن كونها في التاريخ المحلي الديني، أو التاريخ المحلي الدنيوي (٢٠) .

وقد ظهرت التواريخ المحلية الدينية نهاية القرن الثاني الهجري وكانت تهدف إلى تمكين القراء من الاطلاع على التاريخ المقدس للمدن الإسلامية ومنها كتاب محمد بن الحسين بن زبالة ((أخبار المدينة)) الذي ألفه في حدود سنة(١٩٩ هـ /٨١٤ م) (٢١)، وكتاب أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي المتوفى بعد سنة (٢٤٤هـ/٨٥٨م) ((أخبار المدينة)) وغيرها من الكتب، غير أن الملاحظ على هذه المؤلفات إنها لم تنصب على الأحداث التاريخية أو تعني بالتراجم، بل أكدت على قدسية المدن التي تناولتها وتشير الدراسات إلى أن أقدم أمثلة كتب التاريخ المحلي الدنيوي ترجع إلى كتاب((تاريخ مصر وفتوح المغرب))،لأبي عبد الحكم ت(٢٥٧هـ /٨٧٠م) ، ثم كتاب((تاريخ بغداد)) ألذي ألفه أحمد بن أبي طاهر طيفور(ت٢٨٨هـ / ٩٠٠م)، والذي أكمله أبنه عبد الله،وكذلك((تاريخ الموصل))لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)،ثم تطورت الكتابة عن الأمصار الأخرى، وتنوعت موضوعاتها فلم تقتصر على التاريخ السياسي أو(تاريخ حكامها) ،بل تطرقت إلى ذكر خطط المدن وعمرانها، فضلاً عن النظام الإداري والقضائي في البلاد الإسلامية (٢٢).

ثالثاً: حدود المدينة المنورة واسمها :

المدينة المنورة وتلقب(طيبة) وهي أول عاصمة للدولة الإسلامية وتأتي بعد مكة المكرمة في الأهمية بالنسبة لمدن الحجاز ، وتقع في واحة خصبة إلى الشمال من مكة المكرمة على مسافة تقدر بحدود ثلاثمائة ميل تقريباً (٢٣).

آما عن مساحتها في عصر الرسالة فيبلغ طولها حوالي اثني عشر ميلاً وعرضها حوالي عشرة أميال(٢٤) ، وحدودها في الشمال الغربي منها جبل سلع ، ومن الشمال جبل أُحد ووادي قناة (أحد) ، ومن الجنوب جبل عير(٢٥) ، ووادي العتيق ويخترقها ماراً بوسطها وادي بطحان بعد أن ينظم إليه وادي رانوناء في قبا ، ويحد شرق المدينة اللابة (الحرة الشرقية) (٢٦)، بينما يحدها من الغرب اللابة (الحرة الغربية) ، ويبعد جبل ثور(٢٧) ،عن المسجد النبوي بنحو (٨) كيلومترات ويبعد جبل عير عن المسجد النبوي (٨) كيلومترات أيضاً ، وذكر بعض مؤرخو المدينة المنورة أن اللابتين داخلتان ضمن حدودها عكس الجبلين يحدانها ، وذلك لما روي عن النبي (ﷺ) أنه كان في الحرة الشرقية _ جهة العريض_ في منازل بني حارثة وإنه قال لهم ((أراكم يا بني حارثة قد خرجتم عن الحرم)) ثم التفت فقال: ((لا بل أنتم فيه)) (٢٨)، وردت أحاديث نبوية حددت حرم المدينة المنورة بريد في بريد (٢٩)، منها(إن التقي السبكي قال : إن في سنن أبي داود تحديد حرم المدينة ببريد من كل ناحية) (٣٠)، أما المسافات بين حدودها فكانت بين جبل ثور إلى جبل عير نحو(١٦) كم والمسافة من المدينة إلى البحر الأحمر (ينبع) نحو(٢٧٥)كم ومنها إلى جدة نحو (٤٢٥) كم، ومنها إلى مكة نحو(٤٩٧)كم(٣١).

و في ما يتعلق باسم المدينة المنورة فقد جاء أن لها أكثر من تسعين إسماً ،إذ أفرد ابن شبه في كتابه (تاريخ المدينة المنورة)(٣٢) قسماً خاصاً في أسماء المدينة النبوية ، كما أورد غيره من المؤرخين ذلك منهم السمهودي الذي ذكر لها أربعة وتسعون اسماً (٣٣)، مرتبة على حروف المعجم، وهي مأخوذة من الآيات الكريمة أو الأحاديث النبوية الشريفة ،كما في اسم ((أرض اللّه)) في الآية الكريمة((ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)) (٣٤)، وكذلك اسم ((الإيمان)) فقد جاء في قوله تعالى مثنيا على الأنصار ((والذين تبوّء الدار والإيمان قبلهم يحبون من هاجر إليهم)) (٣٥)، وقد وردت أسماء كثيرة في أحاديث الرسول (ﷺ) منها اسم ((الجُنة الحصينة)) بضم الجيم وهي الوقاية، لما حكاه بعضهم من قوله(ﷺ) في غزوة أحد: ((أنا في جُنة حصينة _ يعني المدينة _ دعوهم نقاتلهم)) ،وروى أحمد برجال الصحيح، حديث:((رأيت كأني في درع حصينة ، فرأيت بقراً تُنحر، فأولتُ الدرع الحصينة المدينة))(٣٦) .

أما اسم المدينة المنورة قبل هجرة الرسول (ﷺ) إليها فهو يثرب قيل : سميت بذلك لأنه اسم من سكنها عند تفرق ذرية نوح(عليه السلام) في البلاد بعد الطوفان وهو (يثرب بن قانية بن نوح)(٣٧)، وروي أيضاً أن العماليق(٣٨)،وهم أول من عمر الدور والأطام وغرس وزرع في المدينة المنورة(٣٩)، وكانت يثرب (أم قرى المدينة (٤٠)، وهذا يدل على أن المدينة المنورة كانت مكونة من عدد من القرى عند ظهور الإسلام أشهرها قبا في الجنوب ،وزهرة في الشرق ،ويثرب، وزبالة، وراتج في الشمال (٤١) .

وقد وردت أحاديث للرسول (ﷺ)تحرم تسمية المدينة المنورة بـ(يثرب) ، وروي عن ابن زبالة وابن شبه(٤٢) نهيه (ﷺ) عن تسمية المدينة بيثرب وفي تاريخ البخاري حديث رسول الله(ﷺ) قال فيه : ((من قال يثرب فليقل المدينة عشر مرات)) ، وفي مسند أحمد بن حنبل حديث : ((من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل،هي طابة هي طابة)) (٤٣)، أذا كان قد ورد في القران الكريم أسم يثرب فهو على لسان المنافقين ،حتى لقد قال المفسر (عيسى بن دينار) إن من سمى المدينة يثرب كتبت عليه خطيئة،ولقد كره بعض العلماء تسميتها بذلك (٤٤)،أما قول الرسول (ﷺ) في حديث الهجرة :((أريت في المنام دار هجرتكم،ارض بين حرتين فذهب وهلي (ظني) أنها اليمامة أو هجر ، فإذا المدينة يثرب)) وفي حديث مسلم: ((إنه وجهت إلى أرض ذات نخل لا أراها إلا يثرب)) وفي أحاديث أخرى فذلك يرجع إلى ما كان قبل الهجرة(٤٥).

جاء اسم المدينة المنورة وصفاً لمدينة الرسول(ﷺ)،في العصر العثماني (التركي)على اغلب الترجيح،إذ وصفوا المدينة: بـ(المنورة) ومكة بـ(المكرمة)، والقدس بـ(الشريف) تكريما وتعظيما لهذه المدن المقدسة عند المسلمين وتعبيراً عن حبهم وإجلالهم لهذه المدن ، لاسيما وان اسم (المدينة) هو الشائع عند المسلمين حتى نهاية القرن السابع الهجري فقط ، وهذا ما يظهر واضحا في المصنفات التي كتبت عن المدينة وتسمت باسمها ، وما عرف للمدينة من الأسماء الأخرى، فهي صفات قلما تستعمل إلا في باب المدح والحب للمدينة (٤٦).

عند ذكر اسم المدينة في جميع بلاد الإسلام يتبادر إلى ذهن السامع مدينة الرسول(ﷺ)، وذلك لأنه لا يوجد في الديار الإسلامية مكان يسمى بـ(المدينة) ولها شهرة المدينة النبوية

غيرها،ولعل في ما أورده السمهودي خير دليل على ذلك إذ قال: ((والمدينة وإن أطلق على أماكن كثيرة فهو علم مدينة الرسول(ﷺ)، ولا يستعمل فيها إلا معرفة، قيل لأنه (ﷺ) سكنها ، وله دانت الأمم ولأمته ، والنكرة اسم لكل مدينة ،وقد نسبوا للكل مديني، وإلى مدينة الرسول (ﷺ) مدني ،للفرق)) (٤٧) .

رابعاً: بعض المؤلفات عن المدينة المنورة :

انصب أكثر اهتمام المؤرخين المسلمين منذ بداية التدوين التاريخي عندهم ولحد الآن على تاريخ المدينة المنورة وخططها ، وذلك لما تمتعت به من مركز ديني وتاريخي ، ولما شهدته هذه المدينة من أحداث في عصر الرسول(ﷺ) ، والخلفاء الراشدين من بعده. وقد صنف المؤرخون الكثير من المؤلفات عن المدينة المنورة منها ما وصل إلينا كاملا، ومنها ما لم يصل وإنما توزعت أخباره في بطون كتب أخرى ألفت بعده اعتمدت عليه ونقلت منه، وقسم من الكتب وصل إلينا جزءا منه وفقد منه جزءه الأخر.

وسأذكر فيما يأتي بعض المؤلفات التي ألفت عن المدينة المنورة وحسب وفاة مؤلفيها، فهناك كتب في القرن الثاني والثالث الهجري ، بعدها لم يصلنا شيء، إلا ما كتبه الجغرافيين العرب والرحالة حتى نهاية القرن السادس الهجري ، الذي ألف فيه ابن النجار كتابه ، ثم توالت المؤلفات التي تتحدث عن أخبار المدينة المنورة في زمن مؤلفيها مع اعتمادها على النقل مما سبقها من كتب(٤٨)، وفيما يأتي بعض هذه المؤلفات :

١- كتاب: تاريخ المدينة: لعبد العزيز عمران الزهري (٤٩) (ت ١٩٧هـ/٨١٢م):

الذي كان أول من عنى وألف بتاريخ المدينة ومع أن كتابه لم يصل إلينا إلا أن النصوص التي أوردها أبن شبه عنه في كتابه (تاريخ المدينة) تدل عليه وربما له مؤلفات أخرى كما أورد ذلك ابن النديم الذي ذكر له في (الفهرست) كتاب (الأحلاف)(٥٠)، ومع أن عبد العزيز قد انتقده علماء الجرح والتعديل في رواية الحديث وخاصة تلميذه أبو حذافة أحمد بن اسماعيل

السهمي المدني (ت ٢٥٩هـ / ٨٧٢م) إلا أنه كان له اهتمام بتاريخ المدينة ، حيث تدل النصوص التي أوردها صاحب كتاب (المناسك)(٥١) ،على عنايته واهتمامه به، وقد تميزت هذه النصوص بمعلومات وافية عن تاريخ المدينة المنورة في عصر ما قبل الإسلام .

٢- كتاب: أخبار المدينة : لمحمد بن زبالة(٥٢)(ت١٩٩هـ /٨١٤م):

لقد اشتهر كتاب ابن زبالة لكثرة ما نُقل عنه ،وورد ذكره في كتاب (الفهرست)لابن النديم، وذكره البغدادي في (هدية العارفين) بإسم:(تاريخ المدينة)، وذكره حاجي خليفة بإسم(أخبار المدينة)، وذكره السخاوي في (الإعلان) وقال عنه : إنه في مجلد ضخم ، ولكنه لم يصل إلينا، بينما قال السمهودي المعاصر للسخاوي _ كلاهما عاشا حتى أوائل القرن العاشر الهجري_ أنه صنف كتابه هذا في صفر سنة ١٩٩هـ (٥٣)، ولم يذكر له غيره مع إن الكتاب مفقود ، إلا أن النصوص التي نقلها منه المؤرخون المتأخرون حفظت لنا موضوع كتابه، وأول من نقل عنه الطبري في أحد عشر موضعاً ، وابن رسته في (الأعلاق النفسية) في أربع مواضع ، كما نقل عنه ابن النجار في كتابه (الدرة الثمينة)عشرين نصاً ، أما المراغي فقد نقل في كتابه (تحقيق النصرة) في ستين موضعاً كذلك نقل السخاوي في كتابه (التحفة اللطيفة) في عدة مواضع ، إلا أن أكثر من نقل عنه هو السمهودي في كتابه (وفاء الوفا)،الذي ذكر صراحة إنه نقل (٣٥٠) موضعاً(٥٤) .

وأشار السمهودي أن ابن زبالة بدأ كتابه بذكر من سكن المدينة(٥٥)، وأضاف أحد المؤرخين أن إبن زبالة قد بحث في مختلف المواضيع التي تخص المدينة المنورة بما في ذلك اسم المدينة، وحرمها و بداية سكنها، وتاريخ اليهود فيها ، وعشائرهم ، والأوس والخزرج وخطط عشائرهم ، وطريق الهجرة ، وفصّل في مسجد الرسول (ﷺ)... والمنبر، والسواري والأساطين والمنائر ،وكذلك توسعات المسجد إلى زمن العباسين، وقبر الرسول (ﷺ) وقبور الصحابة ، والسقايات والقناديل والأبواب والدور التي حوله ،وذكر أسواق المدينة ، والمصلى وذكر المساجد التي صلى فيها الرسول(ﷺ) وتطرق إلى ذكر البقيع ، وأبار المدينة وأوديتها ، كما ذكر صدقات النبي (ﷺ) وبقاع المدينة وأحوالها (٥٦).

وهكذا أصبح كتاب أبن زبالة دليلاً لكل المؤرخين الذين سلكوا طريقه في التأليف والتدوين عن المدينة النبوية الشريفة وعلى مر العصور، هذا والكتاب لا يزال مفقوداً ، و ذكرت بعض المصادر إلى أنه فقد أثناء الحريق الذي أصاب المسجد النبوي والذي وقع في رمضان سنة (٨٨٦هـ/ ١٤٨١م)(٥٧)،والكتاب الموجود الآن لأبن زبالة هو رسالة ماجستير،حصل عليها صلاح عبد العزيز حسين سلامة من جامعة طيبة سنة (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ،إذ قام بجمع جميع نصوص كتاب أخبار المدينة لابن زبالة من بطون الكتب التاريخية التي اعتمدت عليه، وقد نشرها على شكل كتاب في مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية.

٣ _ كتاب حمى المدينة وجبالها وأوديتها (٥٨)، وكتاب المدينة (٥٩):

لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (٦٠)،(ت٢٢٥هـ/٨٣٩م) :

أورد ابن النديم أن للمدائني كتابين يتعلقان بالمدينة أحدهما عن (الحمى والجبال والوديان) والثاني (كتاب المدينة وهو عن حرة واقم)، والمدائني من أوائل المؤلفين في التاريخ والأدب إلا أنه لم يصلنا من كتبه كاملاً رغم إشارات المؤلفين ونقلهم منها الكثير(٦١)، وله مصنفات أخرى فقدت كانت في سيرة الرسول (ﷺ) عامة ، وبعض آثاره وبخاصة تاريخ الخلفاء والملوك(٦٢).

وكان الطبري قد اعتمد على المدائني في أخباره عن خرسان وعن أحداث البصرة ، وتدل مؤلفات المدائني على سعة أفقه واهتماماته الحضارية لإيراده الأخبار الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتي لم يتعرض لها ابن إسحق أو الواقدي أو الكثير ممن ألف عن السيرة النبوية عدا ابن سعد الذي بحثها دون أن يشير إلى مصدر معلوماته (٦٣).

٤_كتاب : العقيق وأخباره، وكتاب: أخبار المدينة: للزبير بن بكار(٦٤) (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) :

الزبير بن بكار أحد تلاميذ ابن زبالة وراوية كتابه (٦٥) وألف كتابه عن (العقيق) أرخ فيه لوادي العقيق المدني ، وكتابه لم يصل إلينا (٦٦) ، أما كتابه أخبار المدينة(٦٧)، فإنه يتعلق بأخبار المدينة ،أخذ عنه ابن حجر في كتابه (الإصابة) في مواضع عديدة، كما نقل عنه الفيروز أبادي في كتابه (المغانم المطابة) عن مساكن القبائل في المدينة،وله مؤلفات أخرى في الأدب

والشعر والغناء ، وله كتاب (نوادر المدنيين) كما له كتاب عن الشعراء في المدينة ، وعن نسب قريش، حيث كان أعلم الناس بأنساب قريش وبخاصة نسب آل الزبير،واعتمد في كتاب(نسب قريش)على كتاب عمه مصعب الزبيري وأضاف إليه إضافات كثيرة(٦٨).

إن اعتماد مؤرخي المدينة المنورة على ابن زبالة في دراساتهم ، جعلهم لا ينقلون من الزبير عن أخبار المدينة وخططها إلا نصوصاً قليلة جدا(٦٩)، ومن المحتمل أن البكري اعتمد عليه أيضا في روايته المفصلة للعقيق(٧٠).

٥_ كتاب: أخبار المدينة النبوية أو كتاب :تاريخ المدينة النبوية: لأبن شبة (٧١) (ت٢٦٢هـ / ٨٧٥م) :

(كتاب المدينة) لأبن شبة كما أسماه السخاوي (٧٢) يعتبر من أقدم الكتب التي ألفت في تاريخ المدينة، إلا أنه لم يصل إلينا كاملا، ويبدو أن أجزاء الكتاب قد تفرقت منذ وقت طويل لان أبن النديم قد ذكر كتباً كثيرة لابن شبة منها كتاب (المدينة) وكتاب(أمراء المدينة)(٧٣)، وكتبا عن البصرة والكوفة ومكة والمدينة وعن أمراء كل منها ،وأيضاً كتباً في اللغة والشعر والنسب. ويعتبر من الأوائل الذين كتبوا عن تاريخ أكثر من مدينة اشتهرت بالتنافس فيما بينها، وهذا يدل على أن كتاباته تعكس نظرته التاريخية لأهمية دراسة تاريخ المدن وان كتابته لا تعبر عن نزعة إقليمية أو عصبية محلية (٧٤).

وذكر الذهبي (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) في كتابه (سير أعلام النبلاء) إنه رأى نصف الكتاب وإن صاحبه إمام في هذا الباب(٧٥)، إلا أن السخاوي ذكر إنه قد رأى نسخة من كتاب ابن شبه (كتاب المدينة)(٧٦)، وان أبن حجر قد كتب منه بخط يده نسخة فقال:((قال شيخنا: وقد كتب منه بخطه نسخة ، قال : إنه يقطع من أواخر الأوراق شيء كثير، بيض له نسخه ونقل منها صاحبنا نجم الدين بن فهد نسخه ما نصه: ولم أرَ أكثر جمعاً في هذا الباب منه، رواه عنه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، ويروي فيه عن أبي غسان محمد بن يحيى وغيره كثيرون)). وأكمل قوله بذكر المصنف وما احتواه فقال:((وابتدأ المصنف بفهرست وما اشتمل عليه الكتاب.. وقد وقفت على النسخة المشار إليها وفيه الشفا ،لإيضاح الأمور أتم إيضاح مع كونه من الأئمة

الثقات)) (٧٧)، وأيضا نلاحظ أن السمهودي الذي عاصر السخاوي وقد وصف أبن شبه فقال:((يوضح الأمور إيضاحاً تاماً وهو إمام ثقه))، وفيما يخص كتابه هذا قال:((لم أظفر من كتابه بهذا المحل المشتمل على ذكر المسجد ولو ظفرتُ به لكان الشفاء))(٧٨).

ولأهمية كتاب ابن شبه فقد اعتمد عليه ونقل منه الكثير من المؤرخين منهم: الطبري الذي روى كافة أخبار المدائني تقريباً عن طريق ابن شبه باعتباره الراوية الأول للمدائني(٧٩). وروى عنه الذهبي في كتابه (تذكرة الحفاظ) (٨٠)، كذلك لاحظنا أن السخاوي قد نقل عنه في كتابه التحفة اللطيفة في عدد من الصفحات(٨١)،إلا أن أكثر من نقل عنه كان السمهودي في كتابه وفاء الوفا حيث أشار إليه في حوالي ٣٥٩ موضعا وأكثر ما يروى عنه أخبار المهاجرين أو القبائل العربية التي هاجرت من أرض الحجاز وإستقرت في المدينة المنورة. مع ذكر مناطق سكناهم ،حتى أصبح المصدر الوحيد للسمهودي بهذه المواضيع بالإضافة الى ما قدمه ابن شبه من الأخبار الإقتصادية التي إجتهد ابن شبه بذكرها (٨٢).

كما اجتهد بذكر تاريخ المدينة من خلال ذكر التراجم وبعض المواقع ، ومما يتميز به ابن شبه أيضا أنه أرخ على طريقة المحدثين بإسناد الأخبار التي يوردها والتي امتازت بأنها مختصرات لأحداث جرت في المدينة ومواقعها وعلى طريقة ذكر الموضوعات ، إلا أن أسانيده ليست كلها موصولة ، فمنها المنقطع ومنها المعلق ،كذلك مصادره ورجاله ليست بدرجة واحدة من الثقة منها المقبول ومنها المردود (٨٣)، كما أرخ للمدينة تاريخاً عمرانياً وسياسياً ، ولهذا تظهر قيمة الأخبار التي يذكرها في كتابه عن الخطط العمرانية للمدينة وتدوين الأحداث الأولى من تاريخ الدولة الإسلامية بإعتبارها أقدم المؤلفات التي وصلت إلينا في هذه الأهمية عن هذه الجوانب(٨٤)، وكتاب ابن شبه يتكون من ثلاثة أقسام :

الأول في تاريخ المدينة وخططها في حياة الرسول (ﷺ) ، كما يذكر بعض المباحث الفقهية ومسائل في الفيء والأموال ، وأخر في الخطط كالمساجد والمقابر والأودية. والقسم الثاني من الكتاب دون فيه عن خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)إلا أنه لم يورد شيء عن خلافة أبي بكر(رضي الله عنه)،فعلق الأستاذ فيهم شلتوت على ذلك بقوله:((أما أن ابن شبه لم يكتب شيئا عن خلافة

أبي بكر(ﷺ) أو أنها سقطت من المخطوطة))(٨٥)، وأرخ في القسم الثالث لحياة عثمان بن عفان (ﷺ) والفتنة في عهده حتى استشهاده ، ومع ذلك فالكتاب يحوي الكثير من الأخبار ويحوي الصحيح والضعيف، والمتهافت من الأخبار التي تحتاج الى تخريج لتعريف صحتها(٨٦)، وطبع ما وصلنا من كتاب ابن شبه،أما بقية الكتاب فما زال مخطوطاً لم يطبع (٨٧)، وأعيد طبع الكتاب مرة ثانية بتحقيق الأستاذ محمد حسن الشافعي ، وطبع طبعة ثالثة في دار الكتب العلمية في بيروت علق عليه وخرج أحاديثه : علي محمد دندل وياسين سعد الدين،وكان اسم الكتاب أثناء طبعه (تاريخ المدينة المنورة)،وكنا قد ذكرنا أن لفظ(المنورة) متأخر لم يستخدمه المؤرخون المسلمون الأوائل، واسم الكتاب قد ورد في المصادر القديمة باسم (أخبار المدينة) أو (كتاب المدينة)(٨٨) .

٦_ كتاب : أخبار المدينة ليحيى بن الحسن العلوي (٨٩)(ت٢٧٧هـ/ ٨٩٠م):

يعد احد الكتب التي فقدت ، إلا أنه وجدت نصوص منه في كتاب المناسك للحربي ، وذكره السخاوي في كتابه(الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ)(٩٠)، وكانت لدى السمهودي منه ثلاث نسخ لخص كثيرا من معلوماته إلا أنه لم يصل إلينا منه شيء(٩١)، وربما احترق مع كتب السمهودي في حريق المدينة سنة(٨٨٦هـ/١٤٨١م)(٩٢).

٧_كتاب :العقيق: لهارون الهجري (٩٣)(ت٣٠٠هـ/٩١٢م) :

لقد وجدت بعض النصوص المنقولة من كتاب الهجري (العقيق)عند المؤرخين المتأخرين منها معلومات وأخباركثيرة نقلها السمهودي ونسبها الى الهجري،غير أن هذه المعلومات كان قد نقلها البكري وأوردها في كتابه (معجم ما أستعجم)نسبها الى عبيد الله عمرو بن بشر السكوني. ذكر ذلك الأستاذ العلي وقال ((إن كثير من النصوص التي أخذها البكري عن السكوني، أوردها السمهودي أيضا حرفياً ولكنه نسبها إلى الهجري)) (٩٤)، وتجدر الإشارة الى أن البكري لم ينقل إلا نصاً واحداً فقط نسبه إلى الهجري(٩٥).

٨_ كتاب :الدرة الثمينة في أخبار المدينة (٩٦) لابن النجار(٩٧)(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م):

يظهر الإمام الحافظ ابن النجار في كتابه (أخبار مدينة الرسول) المعروف بـ(الدرة الثمينة) متأثرا بأسلوب ابن زبالة ومنهجيته في الكتابة وتبويب محتويات كتابه الذي يدور حول فضل المدينة المنورة،وذكر حرمها ومساجدها ، وبالأخص المسجد النبوي الشريف، وذكر أبارها،مع تأكيده على فضائل المدينة المنورة والحث على السكن بها والتعامل مع أهلها بالحسنى(٩٨). ويذكر ابن النجار إنه كتب هذا الكتاب عند زيارته إلى المدينة المنورة فقال: ((سألني جماعة من أهل المدينة عن فضائل المدينة وأخبارها ، وإنه ذكر لهم شيئا من حفظه))، ثم جمع تاريخا شاملا للمدينة في كتاب شاف، لذلك أعتبر كتابه من الكتب التي جمعت أخبار المدينة المنورة ، التي ابتدأ التدوين عنها بذكر تاريخها ونشأتها،وما وقع فيها من أحداث ثم تدرج في ذكر أخبارها وتواريخها مع الوصف وذكر ما شاهده وما سمعه من شيوخه ومن أهل المدينة عندما سأل عن بعض الأماكن فيها (٩٩).

٩-كتاب:التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، للمطري (١٠٠)(ت ٧٤هـ / ١٣٤٠م) :

تكمن أهمية الكتاب في اعتماده على المصادر الأولى التي كتبت عن المدينة المنورة ففيه أكثر من خمسين نصاً عن ابن زبالة في مختلف الموضوعات المتعلقة بالمدينة المنورة وتاريخها والمسجد النبوي الشريف، ويقع الكتاب في حوالي تسعين صفحة وجله في أثار المدينة، والمساجد التي صلى فيها الرسول(ﷺ)، وأودية المدينة وأبارها، وما جاء في المدينة المنورة من الأحاديث النبوية الشريفة (١٠١).

وكتاب التعريف هذا يعتبر بمثابة الذيل على كتاب ابن النجار(الدرة الثمينة)لأنه استدرك فيه على ابن النجار مع وصف بعض معالم المدينة المنورة في عصر المطري (١٠٢)، وتم طبع الكتاب بعد العثور عليه بالمكتبة العلمية بالمدينة المنورة سنة(١٤٠٢هـ/١٩٨١م)،وقد جاء اسم

الكتاب في المطبوع(التعريف بما آنست) بالمّد، وظنه تحريفا فهو (أنْسَت الهجرة) يريد أن يعرف الناس بمعالم وأثار المدينة المنورة التي نسيها الناس من الهجرة ويقصد البعد الزماني والمكاني(١٠٣).

١٠_كتاب : تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة:للمراغي(١٠٤)،(ت٨١٦هـ / ١٤١٣م):

والكتاب عبارة عن تلخيص وإعادة صياغة لكتابي(الدرة الثمينة) لأبن النجار و (التعريف) للجمال المطري مع التذيل عليهما (١٠٥)، و ذكر الزركلي أن المستشرق بوشر(Bushar) قام بنشر الكتاب في القاهرة،إلا أن النسخة الوحيدة الموجودة والمتداولة بين الباحثين هي التي نشرها الشيخ محمد النمنكاني سنة (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) ،مشيرا إلى أنها الطبعة الأولى(١٠٦)، ثم قام بتحقيقها الأستاذ محمد جواد الأصمعي سنة (١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) بدار الكتب المصرية، وقيمة الكتاب العلمية تكمن في نقله عن بعض المؤلفات التاريخية المفقودة لتاريخ المدينة المنورة، ويعرض بعض الحوادث كالحريق الذي تعرض له المسجد النبوي الشريف وبعض الحوادث التي تعرضت لها الدولة الإسلامية، ثم إنه يحاول الربط بين وجود المعالم التاريخية التي يتحدث عنها بما موجود أثناء تأليفه الكتاب (١٠٧).

١١_كتاب المغانم المطابة في معالم طابة: للفيروز أبادي(١٠٨)(ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) :

جاء الفيروز أبادي صاحب القاموس المحيط ولخص الكتب التي سبقته في تاريخ المدينة المنورة ، واعتمد على كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، ليكتب كتابه(المغانم المطابة) والكتاب قسمين قسم طبعه الأستاذ حمد الجاسر بعد أن حققه وهو القسم الخاص بالمعالم الجغرافية،(طبعه سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

والقسم الأخر موجود في بطون كتب أخرى (١٠٩)، ويوجد قسم من كتاب (المغانم المطابة) بمكتبة شيخ الإسلام فيض الله أفندي باستانبول برقم (١٥٢٩)(١١٠)، وذكر السخاوي

أنه اعتمد على كتاب الفيروزي آبادي ووصفه بأنه يحوي باب تراجم وقال انه أعتمد على كتاب ابن فرحون وأنه زاد ما يقرب من عشرة أنفس عليه وأضاف السخاوي أنه _ للأمانة العلمية _ قد وضع حرف الزاي دلالة لما نقله عنه : ((وكذا عقد المجد (الفيروز آبادي) اللغوي في كتابه (المغانم المطابة في معالم طابة) الفائق حسنا وانتخابا لجماعة أدركهم، أو أدركهم شيوخه من أهلها بابا...استمد من ابن فرحون، وزاد هو دون عشرة أنفس،رقمتُ عليهم(زايا) تنبيها للسالك(١١١).وقام مركز دراسات المدينة المنورة بتحقيق الكتاب وأخرجه في أربعة مجلدات(١١٢) .

١٢_ كتاب:وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : للسمهودي (١١٣):

يشكل هذا الكتاب موسوعة علمية في تاريخ المدينة المنورة، ومعالمها الحضارية،مع تحديد ووصف مواضعها الأثرية،وقد استوعب المؤلف كل ما كتب قبله في تاريخ المدينة المنورة، يظهر ذلك من خلال ذكره للمصادر التي اعتمد عليها عند نقل النصوص منها، مع ذكر مؤلفها ،وبذلك حفظ لنا السمهودي ثروة من الكتب التي أرخت لمدينة الرسول(ﷺ)،والكتاب مهم ولا يمكن لباحث في السيرة النبوية أو في تاريخ المدينة المنورة الاستغناء عنه، فقد تميز الكتاب بكثرة الروايات المتعلقة بسيرة النبي(ﷺ) وتاريخ مسجده الشريف وأخبار صحابته الكرام،وخطط الأوس والخزرج، ويشمل كل أحداث مدينة رسول الله (ﷺ) حتى عصر المؤلف وبهذا ظهرت أهمية الكتاب من الناحيتين التاريخية والحضارية و في بعض أمور العقيدة، منها في (شد الرحال لزيارة قبر الرسول (ﷺ)أو حمل تراب من المدينة المنورة للإستشفاء به) وغيرها من الموضوعات. وفي الكتاب الكثير من المعطيات الحضارية التي يستدل على الكثير منها من المعلومات التي تخص المجتمع المدني وأحواله الدينية والاجتماعية وكافة نواحي الحياة،والتي غالبا ما كانت محور إهتمام المؤرخين وخاصة طبيعة العصر الذي عاش فيه السمهودي وهو عصر المماليك، والكتاب مطبوع ومنشور .

ألف السمهودي الكثير من الكتب فضلا عن كتاب وفاء الوفا منها خلاصة الوفا ،وجواهر العقدين _في فضل العلم_ والفتاوي _ رسالة في الحديث ، ودر السموط ، رسالة في شروط الوضوء ، وقد أورد السخاوي أسماء (٣٨) مؤلف له مابين كتاب ورسالة(١١٤).

مع أن كثير من مؤلفات السمهودي احترقت إلا أن ما بقي منها يعتبر ثروة علمية غزيرة في تاريخ المدينة المنورة، التي كتب المؤرخون المسلمون كتبا كثيرة عنها لا تكاد تحصى منها ما وصل إلينا ومنها ما زال مخطوطا أو محفوظا في المكتبات ومنها ما حفظته لنا بطون بعض الكتب التي نقلت منها، فضلا عن الكثير من الكتب التي ورد ذكرها في كتب متأخرة لكنها لم تصل إلينا.

إن ما ذكرته من كتب لا يتعدى كونه أمثلة لما كتبه المؤرخون المسلمون في تاريخ مدينة الرسول (ﷺ) ،ويمكن للقاري أن يطلع على الكثير مما ألف عن المدينة المنورة في البحث الذي نشره مركز دراسات المدينة المنورة على شكل إحصائية ذكر فيها اسم الكتاب واسم مؤلفه ل(٧٤٢)مادة (منها في تاريخها) قديما وحديثا إلى الوقت الحاضر والتي يمكن من خلاله معرفة الكم الهائل من الكتب التي الفت عن المدينة المنورة وموضوعاتها المتعددة والمنوعة(١١٥).

الخاتمة:

أوضح البحث دور المؤرخين المسلمين ومقدرتهم في حفظ تاريخ وتراث المدينة المنورة بتوثيق أحداثها ووصف معالمها، وكانت كتبهم مكملة بعضها لبعض لأن من أتى متأخرا اعتمد على من سبقه وأضاف إلى عصره،وهنا تتضح تراكمية التاريخ بالحدث والزمان في المكان الواحد، كما اتضحت أهمية تطور عملية التدوين التاريخي عند المؤرخين المسلمين وصولا الى التاريخ المحلي الذي ركز جهده في دراسة تاريخ البلد الواحد أو الإقليم الواحد وأعطته خصوصيته وتميزه بعيدا عن الدولة الشاملة لهذه الأقاليم .

إن كتابة المؤرخين المسلمين للتاريخ المحلي للمدينة المنورة أصبح مرآة عكست هذا التاريخ موضحة مدى التطور والتقدم أو التراجع الذي حل بالمدينة المنورة عبر العصور المختلفة في

جميع مجالات الحياة الدينية أو الإدارية أو الاجتماعية أو الإقتصادية أو العلمية أو في تطور العمران أو نقصانه .

ظهر واضحا مدى تعلق المؤرخين المسلمين بالمدينة المنورة وتاريخها،فما يكاد يمر قرن إلا وفيه مؤلفات عنها سواء أكانت في تاريخها أو في معالمها الحضارية ومساجدها، أو في سكانها، أو جغرافيتها، أو أسمائها وهذا يدل على المكانة الدينية التي تتمتع بها، ومدى تعلق قلوب المسلمين فيها .

تدل تراجم المؤلفين إنهم من جميع بلاد المسلمين فمنهم من المدينة المنورة نفسها ومنهم من العراق ومن مصر ومن بلاد المغرب الإسلامي ، لكن يجمعهم حبهم لرسول الله(ﷺ) ومدينته وهو ما دفعهم للكتابة عنها .

إن ما ألف عن المدينة المنورة من كتب تكاد لا تحصى وهي كثيرة جدا وربما أكثر ما كتب عن أي مدينة أخرى ، من هذه الكتب ما وصل إلينا وطبع أكثر من طبعة ومنها ما فقد ولم يصل إلينا منه شيئا عدا ذكره في كتب أخرى، ومنه ما وزعت مادته في بطون الكتب التي اعتمدت عليه ونقلت عنه . ومنها ما بقي مخطوطا على رفوف المكتبات العالمية ، أو المكتبات الخاصة، تنتظر أيدي الباحثين تمتد إليها .

هوامش البحث ومصادره:

(١) وهذه القاعدة التي وضعها المحدثون ، وهي ((الجرح والتعديل)) لها أهمية كبيرة على الدراسات التاريخية .. إذ أرست دعائم نظرة ناقدة إلى الرواة باعتبارهم مصدرا للمعلومات ، الدوري ، عبد العزيز : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت،١٩٦٠)ص٢٠.

(٢) هرنشو:علم التاريخ ،ترجمة عبد الحميد العبادي ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر(القاهرة ١٩٣٧)، ص ص ٦٦-٦٥.

(٣) ومن أشهرها روايات عبد العزيز الزهري(ت١٩٧هـ/٨١٢م)،السخاوي،شمس الدين محمد (ت٩٠٢هـ /١٤٩٦م):التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٩٣)،ج٢، ص ص١٨٤ _١٨٥.

(٤) شراب،محمد محمد حسن :في أصول تاريخ العرب الإسلامي،ط١،دار القلم ،الدار الشامية(دمشق، بيروت، ١٩٩٣) ،ص٨٩.

(٥) ابتدءا من ابن زبالة (ت١٩٩هـ/٨١٤م)والى الوقت الحاضر .

(٦)العلي ،صالح احمد:الحجاز في صدر الإسلام،مؤسسة الرسالة ،(د.م،د.ت)، ص١٧.

(٧) محل ،سالم احمد:المنظور الحضاري في التدوين عند العرب ،ط١،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (قطر،١٩٩٧)،ص١٣٥.

(٨)الدوري :بحث في نشأة علم التاريخ، ص٥٧.

(٩)السمهودي، نور الدين علي بن احمد:وفاء ألوفا بأخبار دار المصطفى(ﷺ)،اعتنى به ووضع حواشيه خالد عبد الغني محفوظ ،مج١،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠٠٦) ،ص٣١-٣٩ .

(١٠)محل :المنظور الحضاري،ص ١٣٧.

(١١)السخاوي :التحفة اللطيفة ،ج١،ص٥ .

(١٢)((إن الحضارات تقوم على بعضها،فما من حضارة تنهض إلا تكون قد أخذت من الحضارات الأخرى، وبنت عليها)) .منير ،شفيق:الإسلام في معركة الحضارة ،ط٢،(بيروت،١٩٨٣)،ص ٦٢ .

(١٣) مصطفى،شاكر:التاريخ العربي والمؤرخون،ط١،دار العلم للملايين،(بيروت ،١٩٩٠)،مج٤،ج٣،ص ٢٠ .

(١٤) الدوري:بحث في نشأة علم التاريخ،ص٥٧.

(١٥)حافظ،عبد السلام:المدينة المنورة في التاريخ دراسة شاملة،منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي،ط٣،(المدينة المنورة ،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)،ص٢٠،٩ .

(١٦)شُراب : في أصول تاريخ العرب ، ص٨٩.

(١٧) السمهودي : وفاء الوفا ، مج١،ج١،ص٣١ومابعدها .

(١٨)شُراب ،في أصول تاريخ المدن ،ص٩٠.

(١٩) هرنشو : علم التاريخ ،ص٦٧.

(٢٠)ترحيني،محمد أحمد:المؤرخون والتاريخ عند العرب ،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت،د،ت)ص١٥٨.

(٢١)العلي:المؤلفات العربية،ص١٣.

(٢٢)ترحيني:المؤرخون والتاريخ،ص١٥٧-١٥٩.

(٢٣)الشريف،أحمد إبراهيم: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول،دار الفكر العربي(القاهرة،١٩٦٥)،ص٢٨٧.

(٢٤)العلي،صالح احمد : الدولة في عهد الرسول ،مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد ١٩٨٨)، ص٢١.

(٢٥)جبل (عَيْر) يلفظ العير بمعنى الحمار يقع جنوب المدينة ، معروف في ذي الحليفة ،محرم الحاج ، شراب: في أصول تاريخ العرب، ص٩٢؛ حافظ ،علي: فصول من تاريخ المدينة المنورة ، ط١، طبع شركة المدينة المنورة ،(جدة، د.ت) ،ص١١. أما عَيْر _ بفتح العين المهملة وسكون الياء أخر الحروف يلفظ العير مرادف الحمار، ويقال : عاير _ فجبل كبير مشهور في قبلة المدينة بقرب ذي الحُليفة ميقات المدينة.السمهودي،مج١، ج١،ص٧٧.

(٢٦)اللابة : الحرة السوداء. حافظ ، علي: فصول من تاريخ المدينة ، ط١، طبع شركة المدينة المنورة ،(جدة، د.ت) ، ص١١ .

(٢٧) قال العلامة أبو العباس بن تيمية ،(ثور) جبل في ناحية أحد ، وهو غير ثور الذي بمكة السمهودي: وفاء الوفا ، مج١،ج١،ص ٨٠ .

(٢٨) حافظ ،فصول ، ص١٣.

(٢٩) البريد أربعة فراسخ، والفرسخ أربعة كيلو مترات ، حافظ : فصول، ص١٣.

(٣٠) السمهودي : وفاء الوفا ، مج١،ج١،ص٨٠-٨١ .

(٣١)حافظ: فصول، ص١٣.

(٣٢)ابن شبه : أبو زيد عمر بن شبه النميري (ت٢٦٢هـ ٨٧٥م) : أخبار المدينة النبوية، تعليق وتخريج الأحاديث ، علي محمد دندل ، ياسين سعد الدين بيان، جزآن ،ط١،دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٦) ، ج١، ص١٠٤ -١٠٦ .

(٣٣)السمهودي وفاء الوفا، مج١،ج١، ص١٣-٣٠ .

(٣٤)القران الكريم ، سورة النساء : الآية ٩٧ .

(٣٥)القران الكريم ،سورة الحشر : الآية ٩.

(٣٦) السمهودي :وفاء الوفا ،مج١،ج١،ص ١٧ .

(٣٧)المسعودي، أبو الحسن بن الحسين : (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين ، مطبعة السعادة (مصر١٩٤٨م) ج٢ ، ص١٤٨.

(٣٨) العماليق : نسبة إلى عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ، وهم من العرب البائدة ويقال إنهم أول من تكلم باللسان العربي ، وأطلق عليهم العرب العاربة ، واسمهم يدل على إنهم كانوا من ذوي أجسام ضخمة وهناك اتفاق بين المؤرخين على أن العماليق كانوا منتشرين في أنحاء الجزيرة العربية.ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ت (٨٠٨هـ، ١٤٠٦م) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، المسمى بـ(تاريخ ابن خلدون) ، ٧ أجزاء طبعة لبنان (بيروت ،١٩٣٣هـ /١٩٧٩م) ، ج٢ ، ص١٣؛علي ، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،١٠ أجزاء ، ط٢، ساعدت جامعة بغداد على طبعه (بغداد، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣) ، ج١، ص٣٤٦.

(٣٩)حافظ: فصول من تاريخ المدينة، ص ١١ .

(٤٠)السمهودي : وفاء الوفا، مج١،ج١، ص١٣؛ عن أبي زبالة ، مع العلم أن اسم((أم القرى)) ورد مرتين في القران الكريم ، الأولى في (سورة الأنعام ، الآية :٩٢) ، والثانية في(سورة الشورى ، الآية :٧) وقيل أن (أم القرى) تعني مكة المكرمة، وربما كان الأصح أنها تعني يثرب لأنها وردت في القران مرة واحدة في (سورة الأحزاب،الآية :١٣)، في حين أن مكة لم ترد إطلاقاً.

بريمار : الفريد لويس دي : تأسيس الإسلام بين الكتابة والتاريخ، ترجمة :عيسى محاسبي، مراجعة مروان الداية، ط١، دار الساقي،(بيروت ، ٢٠٠٩)، هامش ٣٩، ص١١٢.

(٤١)العلي : الدولة في عهد الرسول ، ص٢٢.

(٤٢)ابن شبة : أخبار المدينة النبوية ، ج١، ص٥-٦.

(٤٣) البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ت (٢٠٥هـ) : اعتنى به أحمد جاد ، دار الغد الجديد (المنصورة، د .ت) ص٣٤٠ ،(باب المدينة طابة)؛ الرفاعي، صالح بن حامد:الأحاديث الواردة في فضائل المدينة،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،(المدينة المنورة ، الطبعة الثانية ،١٤١٥هـ)ص ٣٥.

(٤٤)أما وجه الكراهة أما لأنه مأخوذ من الثّرب وهو الفساد أو لكراهة التثريب وهو المؤاخذ بالذنب ،أو لتسميتها باسم كافر. السمهودي : وفاء الوفا ،مج١،ج١، ص١٤؛ بريمار : تأسيس الإسلام ، ص١١٤- ١١٥ .

(٤٥)السمهودي : وفاء الوفا، مج١، ج١، ص١٤،شراب :في أصول تاريخ العرب ،ص٩٢.

(٤٦)شراب: في أصول تاريخ العرب، ص٩١.

(٤٧) السمهودي: وفاء الوفا، مج١،ج١، ص٢٦ .

(٤٨) العلي : الحجاز في صدر الإسلام ، ص٤٨٢ .

(٤٩) هو عبد العزيز بن عمران الزهري المدني الأعرج المعروف بابن أبي ثابت ،روى عن أبيه و جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وأفلح بن سعد ، وعبد الله بن جعفر المخزومي وعمه محمد بن عبد العزيز وغيرهم ، وروى عنه ابنه سليمان وأبو مصعب وإبراهيم بن المنذر الحزامي ويعقوب بن محمد الزهري، وعلي بن محمد المدائني. وكان شاعرا نسابة ، اتفقوا على تضعيفه، وقال عنه النسائي: متروك الحديث ، وقال البخاري :منكر الحديث لا يكتب حديثه ،أما ابن معين فقال :لم يكن صاحب حديث ، وكان نسابة غير ثقة ،وذكره الخطيب فقال: قدم بغداد واتصل بصحبه يحيى البر مكي وكان ذا بر وفضل ، وهو في التهذيب ...، وقال يروي عن المدنيين، وعنه: العراقيون وأهل بلده ، وقال عنه عمر بن شبه في أخبار المدينة : كان كثير الغلط في

حديثه لأنه احترقت كتبه فكان يحدث من حفظه، له مصنف أخر وقد ذكره صاحب هدية العارفين، وصاحب الفهرست، باسم كتاب الأحلاف. السخاوي : التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج٢، ص١٨٤-١٨٥؛ ابن حجر ،شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، تحقيق : طارق عبدة ط١، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ، ج٣، ص٤٦٩؛ البغدادي: إسماعيل باشا : هدية العارفين منشورات مكتبة المثنى(بغداد، ١٩٥٥) أبن النديم : الفهرست ، مج٣، ج١، ص١٢٠.

(٥٠) ابن النديم : الفهرست، مج٣، ج١، ص١٢٠؛ شراب : في أصول تاريخ العرب ، ص٩٦ .

(٥١)الحربي:إبراهيم بن اسحق(ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م) :(المناسك وأماكن الحج) تحقيق: حمد الجاسر،(الرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

(٥٢) محمد بن الحسن بن أبي الحسن القرشي المخزومي المدني ،المعروف بابن زبالة نسبة إلى منطقة زَبالة التي تقع أطراف المدينة المنورة أحد مؤرخي المدينة وكان فقيها وإخباريا ،وهو أحد أصحاب الإمام مالك بن أنس،روى عنه الحديث وعن خلق كثير من أهل المدينة ،وأخذ عنه عمر بن شبَّة والزبير بن بكار وغيرهما . نقده علماء الجرح والتعديل، فقال عنه ابن معين: إنه كان يسرف في الحديث وليس بثقة ،ونعته أبو داود بالكذب ، أما الإمام البخاري فقال: عنده مناكير ، وقال عنه أحمد بن صالح المصري : كتبتُ عنه ألف حديث ثم تبين أنه يضع الحديث فتركتُ حديثه ، وقال ما رأيت أعلم بالمغازي والأنساب منه، وقال عنه النسائي : متروك الحديث وليس موضع ثقة ، وذكره الذهبي وقال عنه كان إخباريا علامة أكثر عنه الزبير بن بكار ، ابن النديم : الفهرست ، مج١، ج٣، ص١٢١؛ الذهبي : ميزان الاعتدال،ج٣،ص٤٥؛ السخاوي: التحفة اللطيفة ،ج٢، ص٤٦٩؛حاجي خليفة : كشف الظنون، ج١،ص٢٩.

(٥٣)العلي : الحجاز في صدر الإسلام ، ص٤٨٢؛ شراب : في أصول تاريخ العرب ، ص٩٦.

(٥٤)العلي : الحجاز ، ص٣٠.

(٥٥)السمهودي:وفاء الوفا،م١،ج١،ص١٢٦.

(٥٦) العلي :الحجاز ، ص٣١.

(٥٧)البغدادي : هدية العارفين ، ج٢، ص٩.

(٥٨)ابن النديم : الفهرست ،مج١،ج٣، ص١١٧. البغدادي هدية العارفين ، ج١، ص٦٢٩.

(٥٩) ابن النديم : الفهرست ، مج١، ج٣، ص١١٧.

(٦٠) علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسن مولى سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف البصري ،أحد تلاميذ عبد العزيز بن عمران الزهري ، ولد في البصرة سنة (١٣٥هـ /٧٥٢م) ونشأ فيها، ثم سكن المدائن التي نسب إليها، بعدها انتقل إلى بغداد حتى وفاته. روى عنه الزبير بن بكار وأحمد بن خيثمة وغيرهما ، كان ثقة وحدث عن الثقات، اتصل بإسحاق بن إبراهيم الموصلي فكان لا يفارق منزله حتى أنه توفي عنده ،له مؤلفات عديدة منها في التاريخ مع أسانيدها، وذكر ابن النديم له في الفهرست(٢٣٩)كتابا منها((أخبار الخلفاء الكبار)) واعتمد عليه الطبري اعتمادا كبيرا أما بقية كتبه فضاعت إلا ما نقله عنه الطبري والمسعودي ،وابن عبد ربه، والأصفهاني والبلاذري. أبن حجر العسقلاني : لسان الميزان ، ط٢، مؤسسة الأعلمي(بيروت، ١٩١٧م).ج٤، ص٢٥٣؛ابن النديم الفهرست، مج١،ج٣،ص١١٣؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ،ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩١م)،ج١٤،ص١٢٥.

(٦١)العلي : الحجاز ، ص٢٨٢.

(٦٢)بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي ، ترجمة : عبد الحليم النجار، ط٣، دار المعارف،(مصر، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م) ،ج٣، ص٣٨.

(٦٣) العلي : الحجاز ، ص٣٣.

(٦٤) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري، ولد في المدينة سنة (١٧٢هـ / ٧٨٨م) ، عالم بالأنساب راوية ولي قضاء مكة وتوفي فيها ، وثقه الدارقطني ،والخطيب ، وقال : كان ثقه، ثبتاً، عالما بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين، ومآثر الماضين، ورد بغداد وحدث بها. السخاوي : التحفة اللطيفة، ج١، ص٣٥٢-٣٥٣ ؛ الذهبي:تذكرة الحفاظ،تحقيق:عبد الرحمن ألمعلمي،دار إحياء التراث العربي،(بيروت،د.ت)،ج٢، ص٥٢٨.

(٦٥)العلي : الحجاز ، ص٣٧.

(٦٦)شراب : في أصول تاريخ العرب، ص٩٨.

(٦٧) السخاوي : التحفة اللطيفة، ج١، ص٣٥٢_٣٥٣.

(٦٨) ابن النديم : الفهرست ، مج٣،ج١، ص١٢٣؛ العلي : الحجاز ، ص٢٧.

(٦٩)العلي : الحجاز ، ص٣٧-٣٨.

(٧٠)العلي: المصدر نفسه ، ص٤٨٢.

(٧١) عمر بن شبه زيد بن عبيدة بن ريطة النميري البصري البغدادي ، وشبة لقب لأبيه ،وهو شاعر وراوية ومؤرخ ،حافظ الحديث وعالم بالآثار أديب وفقيه عرف بالصدق وثقة الدارقطني وغيره روى عن الكثيرين ، وحدث عنه ابن ماجة وأبو نعيم والقاضي المحاملي، قال عنه أبو حاتم: مستقسم الحديث صدوقاً صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس ،أما الخطيب البغدادي : فقال كان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس وهو من أهل البصرة ولد فيها سنة(١٧٢هـ/ ٧٨٨م) وسكن بغداد أمدا من الزمن ثم انتقل إلى سامراء حيث توفي ، له عدة مصنفات في الأدب والشعر والتاريخ. وقال عنه السخاوي انه من الأئمة الثقات .الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٦٩؛ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج٤، ص٢٨٩؛ السخاوي: التحفة، ج٢، ص٣٤٠-٣٤١؛ السيوطي، جلال الدين :بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحات ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١،المكتبة العصرية ،(بيروت ١٩٦٤م) ، ج٢، ص٢١٨؛ ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ط١، دار الفكر،(بيروت، ١٩٧٩م)،ج٢،ص١٤٦.

(٧٢)السخاوي : التحفة ، ج٢، ص٤٤٠.

(٧٣)ابن النديم: الفهرست، ص١١٢.

(٧٤) العلي : الحجاز ، ص٣٤ .

(٧٥) سير أعلام النبلاء ،ج١٢، ص٣٦٩ .

(٧٦)هذا يدل على أن الكتاب كان أكثر من نسخة وإن بعض النسخ فقدت منها أجزاء ، وإلا كيف يكون الكتاب قد فقد نصفه بزمن الذهبي ثم يستنسخه أبن حجر ويراه السخاوي وهو جاء بعد الذهبي وابن حجر ، وكذلك ما حصل مع السمهودي المعاصر للسخاوي .

(٧٧)السخاوي :التحفة ، ج٢،ص٣٤٠-٣٤١.

(٧٨)السمهودي : وفاء الوفا، ج١، ص٢٥٢.

(٧٩)العلي : الحجاز، ص٣٤.

(٨٠)الذهبي : تذكرة الحفاظ،ج، ص٥١٦؛العلي : الحجاز، ص٣٥.

(٨١) السخاوي:التحفة اللطيفة ، ج٢، ص٤٩، ٦٠، ٨١،٩٨، ١٣٥، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٥٤، ٢٩٩، ٣٥٢.

(٨٢) العلي : الحجاز ، ص٢٨٣.

(٨٣) ابن شبه : مقدمة كتاب المدينة المنورة .

(٨٤)حمدان،عاصم حمدان علي: المدينة بين الأدب والتاريخ ،النادي الأدبي،(المدينة المنورة، ١٩٩٢م)، ص٨٩.

(٨٥)ابن شبه: مقدمة كتاب تاريخ المدينة ، ص١٥، تحقيق : فهيم شلتوت.

(٨٦)شراب: في أصول تاريخ العرب، ص١٠٠.

(٨٧)حمدان : المدينة بين الأدب والتاريخ،ص٨٩.

(٨٨)السخاوي : التحفة ، ج٢، ص٣٤٠؛ شراب : في تاريخ أصول العرب ،ص١٠٠.

(٨٩) يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن العبدلي العقيقي العلوي وهو جد أمراء المدينة في زمن السخاوي، وهو من تلاميذ الإمام مالك ، مؤرخ ونسابه ، ولد في المدينة سنة (٢١٤هـ/٨٢٩م) وتوفي في مكة، وقيل انه أول من صنف في أنساب الطالبين،من مؤلفاته ((أنساب آل أبي طالب)) ذكره حاجي خليفة بإسم يحيى بن جعفر العبيدي ، وهو موثوق عند أصحاب الحديث ، حتى ابن زبالة وان كان ضعيفا لكنه اعتضد بموافقة يحيى له وروايته لكلامه من غير تعقيب ، وكتاب يحيى (أخبار المدينة) رواه عنه طاهر بن حاجي خليفة كما رواه عنه

ابنه الحسن . حاجي خليفة : كشف الظنون ،ج١، ص٢٩؛البغدادي : هدية العارفين، ج٢،ص٥١٤؛ خير الدين: الأعلام ، ط١١، دار العلم للملايين (بيروت ،١٩٨٣)، ج٨، ص١٤٠؛العلي: الحجاز، ص٢٨٣_٢٨٤ .

(٩٠)السخاوي، شمس الدين محمد : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ،ط١،دار الكتاب العربي،(بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ؛شراب: في أصول تاريخ العرب، ص٩٨ .

(٩١) شُراب:في أصول تاريخ العرب،ص ٩٨.

(٩٢)السخاوي ،التحفة اللطيفة ،ج١، ص٤٥.

(٩٣)أبو علي هارون بن زكريا ، كانت له اهتمامات بتحديد الأمكنة التي تخص المدينة المنورة بخاصة ، والحجاز بعامة ،عالم بالأدب وببلدان الجزيرة العربية ،وكان مؤدب أولاد طاهر بن يحيى بن حسن الحسيني ألطالبي بمكة ثم استقر في المدينة وله كتاب ((التعليقات والنوادر))،ولم يصلنا من مؤلفاته إلا ما نقله عنه المتأخرون في كتبهم ، مما جعل الأستاذ حمد الجاسر يعمل على جمع ما وجده في بطون الكتب من أقوال الهجري تحت عنوان: (أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضيع) ثم طبعه في كتاب منفرد .الزركلي ، الأعلام ،ج٨،ص ٦٠؛ شراب : في أصول تاريخ العرب، ص٩٨.

(٩٤)العلي : الحجاز ، ص٥٠.

(٩٥)العلي : المصدر نفسه ، ص٥٦.

(٩٦) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج١، ص٧٣٩.

(٩٧)محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن لنجار البغدادي ، (محب الدين ،أبو عبد الله) صاحب التاريخ،سمع من يحيى بن يونس، ابن الجوزي وغيرهم، وكان له من العمر عشر سنين ،وسمع في دمشق ومصر واصبهان ونيسابور ثم رحل في طلب العلم وهو ابن خمسة عشر سنة إلى الشام والحجاز وفارس ، جمع وكتب، كان من أعيان الحفاظ الثقات ، قال عنه ابن الساعي:((كانت رحلة ابن النجار سبعاً وعشرين سنة اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ)). شرع بعده في كتابة التاريخ والقراءات، له من المصنفات الكثير منها ((منهج الإصابة في معرفة

الصحابة))،وله الذيل على((تاريخ مدينة السلام))في ستة عشر مجلداً،وكانت وفاته في بغداد. الصفدي،صلاح الدين خليل بن ايبك: الوافي بالوفيات، تحقيق : احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي،ط١،(بيروت،٢٠٠٠م)،ج٥، ص٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج٤، ص١٤٢٨؛كحالة،عمر رضا:التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية،المطبعة التعاونية،(دمشق، ١٩٧٢م)، ص١٧٩.

(٩٨)شراب: في أصول تاريخ العرب، ص١٠٠.

(٩٩)ابن النجار ، محمد بن محمود بن النجار البغدادي : أخبار مدينة رسول الله (الدرة الثمينة في أخبار المدينة)،تحقيق صالح محمد جمال ، ط٢، نشر دار الفكر (بيروت ، ١٩٧١م)،المقدمة ، ص١٧.

(١٠٠) محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى الأنصاري الخزرجي المدني الشافعي،(جمال الدين أبو عبد الله) المطري (نسبة إلى منطقة المطرية في مصر)،أنتقل جده خلف إلى المدينة المنورة لخلوها يومئذ من عارف بالميقات، فعرف بالمطري ،وكان ابنه أحمد معه ثم ولد صاحب الترجمة (محمد) في المدينة، وهو والد الإمام الحافظ عفيف الدين أبو السيادة المطري ،صاحب كتاب ((الأعلام بمن دخل المدينة من الأعلام)) ، رحل محمد إلى مصر وسمع فيها من أبي اليمن بن عساكر وغيره، وخلف والده في رئاسة المؤذنين بالمسجد النبوي وكان من أحسن الناس صوتا ، وناب في الحكم والخطابة هناك، وكان إماما عالما ومشاركا في العلوم ،عارفا بأنساب العرب، وصنف للمدينة تاريخا ، وقال عنه الإمام جمال الدين : كان أحسن رجال الكمالات في وقته، يطرب بصوته في المئذنة ،سمع ورحل والتقى بالعلماء والمشايخ ،وقال عنه ابن فرحون : الشيخ الإمام العلامة أقضى القضاة، شيخنا كان من أئمة الحديث والتاريخ. ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ،تحقيق: حمد سيد جاد الحق،دار الكتب الحديثة،(القاهرة،د،ت) ج٣، ص٣٣. السخاوي: التحفة اللطيفة ،ج٢، ص٤١٣.

(١٠١)شراب: في أصول تاريخ العرب ،ص١٠١.

(١٠٢)الجاسر: حمد: رسائل في تاريخ المدينة، ط١، دار اليمامة ،(الرياض ، ١٩٧٢م) ، ص٤٢.

(١٠٣)شراب :في أصول تاريخ العرب ، ص١٠٠.

(١٠٤) أبو بكر بن الحسين بن عمر القرشي العثماني ، زين الدين ،كنيته أبو محمد، ويقال أسمه ((أبو عبد الله)) والمشهور أبو بكر المصري الشافعي المراغي، لازم كثيرا التقي السبكي الأسنوي حتى أذن له في الإفتاء وحضر دروس الشيخ شمس الدين اللبان ، رحل إلى المدينة وجاور بها ، وتولى قضاءها وخطابتها وإمامتها، وجاور في مكة أيضا وحدث بها. وصفه شيوخ عصره بالشيخ الفقيه الإمام العالم العامل مفتي المسلمين المدرس والمتصدر بالحرم الشريف النبوي ، وله مؤلفات عديدة ،عمل تاريخا للمدينة،سمعه عليه البرهان الأبناسي وقرأ عليه ابن الجزري المُؤلف والمُؤَلف ، ووصفه بالإمام العلامة الحبر والبحر الفريد الحجة المحقق القدوة مفتي المسلمين . المقريزي ،أبو العباس أحمد بن علي : درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: محمد كمال الدين،ط١،عالم الكتب (بيروت ،١٩٩٢م) ،ج١، ص١٧١. السخاوي : الضوء اللامع ، ج١١، ص٢٨؛ حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج١، ص٣٧٨؛ كحالة : التاريخ والجغرافية ، ص١٨٤.

(١٠٥)شراب: في أصول تاريخ العرب، ص١٠١.

(١٠٦)حمدان : المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ ، ص٩٤.

(١٠٧) حمدان : المصدر نفسه ، ص٩٦.

(١٠٨) مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي. حفظ القران وهو ابن سبع سنين، وجَوَدَ الخط مما دفع والده شيخ الإسلام سراج الدين يعقوب للإهتمام به في اللغة والأدب وأخذه الى علماء شيراز فقرأ على ابن النجم وسمع صحيح البخاري وجامع الترمذي، ومال إلى الإهتمام باللغة كثيرا، ثم رحل إلى العراق وقرأ هناك القراءات العشر وسمع من التقي السبكي وأكثر من مائة شيخ ، وأخذ عنهم ثم توجه الى القاهرة والتقى البهاء بن عقيل ، والجمال الأسنوي، وابن هشام ، وتنقل في البلاد شمالا وشرقا ثم رحل الى مكة فسمع بها من الضياء خليل المالكي، ثم نزل اليمن وتولى قضاءها ، وعمل على نشر العلم وقصده الطلبة ،ثم قدم مكة وجاور

بالمدينة وكان له فيها مآثر حسنة فنال منزلة عظيمة عند العلماء والحكام وعظم شأنه، وقال عنه ابن حجر : لم يقدر له قط أن دخل بلدا إلا وأكرمه أهلها ، وكانت له قوة حفظ ، وحدة ذكاء فيقول: كان سريع الحفظ بحيث كان يقول: لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر ثم ذكر انه لقيه وأخذ عنه . له مصنفات كثيرة في اللغة الى جانب مؤلفاته في علوم مختلفة كالتفسير والحديث والتاريخ والفقه . الفاسي ، تقي الدين محمد : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق: فؤاد سيد وآخرون ، ط١، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٦م)ج٢، ص٣٩٢.ابن حجر: شهاب الدين احمد بن علي:إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ،تحقيق : محمد عبد المعيد خان ،ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٨٦م) ج٧، ص١٥٩؛ السخاوي: الضوء اللامع ، ج١٠، ص٧٩.

(١٠٩)شراب في أصول تاريخ العرب ، ص١٠١.

(١١٠)بدر،عبد الباسط : التاريخ الشامل للمدينة المنورة،ط١،(المدينة المنورة ، ١٩٩٣م)، ص٤٩١.

(١١١)السخاوي : التحفة اللطيفة ، ج١،ص٥.

(١١٢)بدر:عبد الباسط : بحوث المدينة المنورة في العصر الحديث بين الواقع والتطلع ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ،(المدينة المنورة ، د.ت) ، ص١٣.

(١١٣)نور الدين أبو الحسن علب بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد الحسني ويعرف بالشريف السمهودي _ نسبة الى الدوحة النبوية الشريفة _ وشرف نسبه المتصل بالإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) فهو حسني هاشمي.(السخاوي : التحفة اللطيفة، ج٢،ص٢٨٠. ويجب التأكيد أن اسم السمهودي نسبة الى سمهود: بفتح السين وقيل سمهوط، وهي قرية بمصر كبيرة تقع على شاطئ غربي النيل في الصعيد، وتشتهر بكثرة المعاصر التي يعتصر فيها قصب السكر لأنها مشهورة بزراعته ، ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج٣،ص٢٥٥،لازم السمهودي والده الذي علمه القراءة والكتابة وحفظ القران ،ودرسه الكثير من الكتب ، وعندما بلغ السنة الرابعة عشر من عمره سافر به إلى القاهرة ليدرس على أيدي علمائها وشيوخها، قد درس الفقه الشافعي حتى صار من علماء هذا المذهب وأخذ يدرس الحديث،وفي سنة ٨٧٣هـ انتقل إلى المدينة المنورة ، فجلس

للإقراء والتدريس وأخذ عنه جماعة من طلبة الحرمين وذاع صيته في المدينة،فقام بالتدريس في الحرم المدني ، والفتوى على المذهب الإمام الشافعي .العيدروسي: محي الدين عبد القادر بن شيخ(ت١٠٣٨هـ) :النور السافر لأهل القرن العاشر ، ط١،دار الكتب العلمية (بيروت١٩٨٥م) ،ص٦٠.

(١١٤) السخاوي :التحفة اللطيفة،ج٢،ص١٢٤؛الضوء اللامع ، ج٥،ص٢٢٧.

(١١٥) بدر: بحوث المدينة المنورة.